البنك الدولي يفتح بحوثه: من الإتاحة إلى إعادة الاستخدام

ديان بيترز



الملخص:

يعرض المقال سياسة البنك الدولي للوصول المفتوح المعلنة عام 2012 وإطلاق مستودع المعرفة المفتوحة لإتاحة الكتب والتقارير والأوراق البحثية. ويشرح اعتماد ترخيص المشاع الإبداعي (CC BY) افتراضيًا للأعمال التي ينشرها البنك، بما يسمح بإعادة الاستخدام والتوزيع والمزج مع نسبة العمل إلى صاحبه. كما يميز بين هذه المخرجات والأعمال المنشورة لدى جهات خارجية وما يرتبط بها من تراخيص وفترات حظر. ويناقش تصميم المستودع لتعزيز الاكتشاف والتشغيل البيني باستخدام دبلن كور وبروتوكول حصاد البيانات الوصفية، وربطه بمستودعات بحثية أخرى. ويبرز أن الإتاحة الواسعة يمكن أن تدعم تداول المعرفة والابتكار خارج المؤسسات النخبوية، مع خطط توسيع المحتوى الحديث والسابق وربط الأبحاث بمجموعات البيانات ذات الصلة.

الكلمات المفتاحية: البنك الدولي، الوصول المفتوح، مستودع المعرفة المفتوحة، تراخيص المشاع الإبداعي، إعادة استخدام المعرفة

مقدمة:

بادر البنك الدولي إلى إعلان سياسة للوصول المفتوح وإطلاق مستودع للمعرفة المفتوحة وفق تراخيص المشاع الإبداعي، في خطوة تعزز دوره الريادي في إتاحة المعرفة.

أعلن البنك سياسة جديدة تدخل حيز التنفيذ في 1 يوليو 2012، وتقضي بأن يكون ترخيص المشاع الإبداعي «نَسب المصنَّف» (CC BY) هو الترخيص الافتراضي لجميع مخرجات البحث والمنتجات المعرفية التي ينشرها البنك.

ومع بدء المرحلة الأولى من السياسة، أطلق البنك مستودع المعرفة المفتوحة، وفيه أكثر من ألفي كتاب ومقال وتقرير وورقة بحثية بترخيص (CC BY). وأوضح رئيس مجموعة البنك الدولي، روبرت ب. زوليك، في البيان الصحفي أن إتاحة المعرفة على نطاق واسع وبصورة ميسرة تمكّن الآخرين من ابتكار حلول لأصعب مشكلات العالم، وأن السياسة الجديدة امتداد طبيعي لزيادة انفتاح البنك.

يُعد (CC BY) أكثر تراخيص المشاع الإبداعي سماحًا بإعادة الاستخدام؛ إذ يسمح بإعادة الاستخدام والمزج والتوزيع، حتى تجاريًا، بشرط نسبة العمل إلى صاحب حقوقه. ويوصى به لمن يريد أوسع انتشار وإعادة استخدام لمواده مع الاحتفاظ بحقوق التأليف. ونحيّي الدور الريادي للبنك وسعيه إلى هذه الغاية باعتماد تراخيص المشاع الإبداعي إطارًا لسياسة الوصول المفتوح.

ويرى لورنس ليسيغ، عضو مجلس إدارة (Creative Commons) وأحد مؤسسيها، أن البنك لا يكتفي بقيادة تبنّي مبادئ الوصول المفتوح، بل يشجع، بإتاحة أعماله بترخيص (CC BY)، أوسع تداول للمعرفة التي ينتجها؛ وهو عمل مهم لإتاحتها عالميًا، لا في الجامعات النخبوية وحدها.

تعزز السياسة أعراف العمل العلمي؛ فتشترط احترام فترات الحظر على النشر وإتاحة الأبحاث بترخيص (CC BY). ويتوقع البنك أن تنخفض بمرور الزمن مدة انتظار إدراج محتواه المنشور خارج المؤسسة في مستودعه، وأن تتاح نسخ أوراق العمل للمقالات العلمية بترخيص (CC BY) دون فترة حظر.

لكن سياسة (CC BY) تنطبق فقط على الأعمال التي ينشرها البنك بنفسه. أما الأعمال التي تنشرها جهات خارجية فتتاح في المستودع بترخيص (CC BY-NC-ND)، مع إمكان استعمال (CC BY) إذا اختاره الناشر.

ستجمع هذه المواد في مستودع المعرفة المفتوحة، الذي صُمم لتعزيز التشغيل البيني وقابلية الاكتشاف وإعادة الاستخدام. ويتبع معايير دبلن كور للبيانات الوصفية وبروتوكول مبادرة الأرشيفات المفتوحة لحصادها.

وبحسب وصف البنك، سيكون المستودع قابلًا للتشغيل البيني الكامل مع مستودعات دولية كبرى، مثل (RePEc) لأوراق الاقتصاد البحثية، و(SSRN)، و(Economists Online). وهكذا ينشر البنك مرة واحدة في مستودعه، بينما تحصد مستودعات أخرى كثيرة قابلة للبحث بيانات أبحاثه وتتيحها علنًا، فيزداد عدد من يستطيعون العثور عليها.

يضم المستودع كتبًا وأوراقًا منشورة بين 2009 و2012 في مجالات شتى ومن أنحاء العالم، ومنها تقرير التنمية في العالم ودوريتا البنك (World Bank Economic Review) و(World Bank Research Observer). وسيواصل البنك إضافة محتوى حديث وسابق، بما فيه أعمال ما قبل 2009، وسيبدأ في 2012 إدراج روابط مجموعات البيانات المتصلة بالأبحاث.

ويوضح البيان الصحفي اتصال هذه الخطوة بمبادرات البنك المفتوحة الأخرى. ويمكن الاطلاع كذلك على وثيقة سياسة الوصول المفتوح، والمقال التعريفي بمستودع المعرفة المفتوحة، وصفحة أسئلته الشائعة.